

الفائق في غريب الحديث

فوت أي مَوْتُ الفجاءة ؛ مِنْ فَوَاتِهِ بالشيء إذا سبقه به ويقال : أفتتت فلان ؛ إذا فَوَجئ بالموت بالهَمَز ؛ وهو من القلبِ الشاذ . إن رجلاً تَفَوَّسَتْ على أبيه في ماله فأتى النبيَّ A فأخبره به فقال : ارْدُدْهُ عَلَى ابْنِكَ مَالَهُ ؛ فإنما هو سَهْمٌ مِنْ كِنَانَتِكَ . يقال افْتَتَاتَ فلانُ عَلَى فلان في كذا ؛ وتَفَوَّسَتْ عليه فيه ؛ إذا انفرد برأيه دونَه في التصرُّف فيه وهو مِنْ الْفَوَّسَاتِ بمعنى السَّيِّقِ ؛ إلا أنه ضُمَّ مِنْ معنى التَّغَلَّبِ فَعُدَّيْ عَلَى لَدُنْكَ . والمعنى : إنَّ الابنَ لم يستشر أباه ولم يستأذِنْهُ في هَبَّةٍ ماله يعني مالَ نفسه . فأتى الأبُ رسولَ A . فقال له : ارْجِعْهُ مِنَ الْمُوهُوبِ لَهُ وارْدُدْهُ عَلَى ابْنِكَ ؛ فَإِنَّهُ وَمَا فِي يَدِهِ فِي مِلْكِكَ وَتَحْتِ يَدِكَ ؛ فليس له أن يَسْتَعِيدَ بِأَمْرِ دُونَكَ . وضرب كونه سهماً مِنْ كِنَانَتِهِ مثلاً لكونه بعضَ كَسْبِهِ وَخَرَهُ .

فوع احبسوا صبيانكم حتى تذهبَ فَوَوْعَةُ الْعِشَاءِ يقال : فَوَوْرَةُ الْعِشَاءِ وَفَرَعَتُهُ ؛ أي أولُهُ وَشِرَّتُهُ وكذلك فَوَوْرَةُ الطَّيِّبِ وَفَوَوْعَتُهُ وَفَوَوْحَتُهُ .
فوق ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال المسيَّب بن رافع : سار إلينا عبداً سَيِّعاً من المدينة فَاصْرَعِدِ الْمِنْذِرَ فقال : إنَّ أَبَا لُؤْلُؤَةَ قَتَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ فَبَكَى النَّاسُ . ثم قال : إنَّ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ اجْتَمَعْنَا فَأَمَّرْنَا عِثْمَانَ وَلَمْ نَأْلُ عَنْ خَيْرِنَا ذَا فُوقٍ . أي عن خيرنا سَهْمًا . ومن أمثالهم في الرجل التام في الخير : هو أَعْلَاهَا ذَا فُوقٍ . وَذَكَرُ السَّهْمِ مَثَلٌ لِلنَّصِيبِ مِنَ الْفَضْلِ وَالسَّابِقَةُ شُبَّهَ بِالسَّهْمِ الَّذِي أُصِيبَ بِهِ الْخَصْلُ فِي الذِّصَالِ . وَصَفَتْهُ بِالْفُوقِ مِنْ قِيْدَلٍ أَنَّهُ بِهِ يَتِمُّ إِصْلَاحُهُ وَتَهْيِؤُهُ لِلرَّمْيِ أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِ عَبِيد :